

# 01- شرح كشف المعاني لابن جماعة | سورة البقرة ٣٩١-٧٥٢

## | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه من اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد  
عندنا في هذا اللقاء كتاب كشف المعاني - [00:00:01](#)  
جماعة لا زلنا في اول الكتاب وفي سورة البقرة وهذا اليوم هو اليوم الخامس من شهر ذي القعدة من عام الف واربع مئة واثنين  
واربعين وستتناول ما توقفنا عنده من الايات - [00:00:17](#)  
والمسائل ثم ونواصل ان شاء الله تفضل يا شيخ اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لشيخنا والسامعين قال المؤلف رحمه الله  
مسألة قوله تعالى الرابعة والخمسون قوله تعالى مقاتلون حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله - [00:00:33](#)  
قال تعالى في الانفال ويكون الدين كله لله جوابه يعني شو الاشكال؟ نعم الاشكال انه في سورة البقرة قال ويكون الدين لله ثم جاء  
واكده في سورة الانفال ويكون الدين كله لله - [00:00:56](#)  
ايهما الاول في النزول وذكر ان اية البقرة نزلت قبل قبل اية البقرة ثم نزلت اه اية الانفال لان اية الانفال نزلت في في غزوة الانفال  
في نعم في - [00:01:15](#)  
لغزوة غزوة بدر وغزوة بدر كانت في السنة الثانية يقول يعني قد ظهر الاسلام كله لا يبقى شيء طيب نقرأ نشوف كلامه جوابه ان اية  
البقرة نزلت في اول في اول سنة من الهجرة - [00:01:31](#)  
في سرية عبد الله بن جحش لعمر بن الخطاب وصناديد مكة وصناديد مكة احياء ولم يكن للمسلمين رجاء في اسلامهم  
تلك الحال واية الانفال نزلت بعد وقعة بدر وقتل صناديدهم - [00:01:51](#)  
فكان المسلمون بعد ذلك ارجى لاسلام اهل مكة عامة وغيرهم تأكد سبحانه وتعالى رجاءهم ذلك بقوله تعالى ويكون الدين كله لله اي  
لا يعبد سواه اي نعم هذا يقول انه اول شيء قال ويكون الدين لله - [00:02:12](#)  
لانه لم يظهر الدين مرة لما ظهر الدين صارت له قوة قال يكون الدين كله لله مثل ما تقول انت هذا المال لي قد يكون المال مو كله لك  
لما تقول هذا المال كله لي - [00:02:33](#)  
خلاص ما عاد في استثناء لابد ان يكون كله جميعا لك عبارة الانسان يقرأ القرآن ما يميز نعم. طيب. احسن الله اليكم مسألة قوله  
تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام - [00:02:49](#)  
الاية ومثله في الانعام ومعناه ينتظرون وانما ينتظر الانسان ما يعلم او يظن وقوعه ولم يكونوا كذلك لانهم لم يصدقوا بذلك جوابه لما  
كان واقعا لا محالة كانوا في الحقيقة كالمنتظرين له في المعنى. ولذلك جاء تهديدا لهم - [00:03:10](#)  
يقول يعني ان قوله تعالى هل ينظرون معناها هل ينتظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام. هذا في اية البقرة وفيه في الانعام  
هل ينظرون الله هل ينظرون الا ان يأتيهم - [00:03:32](#)  
اي نعم هل ينظر الى ان تأتيهم الملائكة او يأتي ريك او يأتي بعض ايات ربك هذا في الانعام هو يتكلم عن كلمة ينظرون وان معناها  
ينتظرون يعني ينتظرون هذا الشيء الذي يأتيهم - [00:03:49](#)  
طيب هم هم يعني يقولون انهم يعني انهم لم يعني ما عندهم يقين بانه سيأتي فكيف ينتظرون شيء هم يستبعدون وقوعه كيف قال

لكنه لما نزل منزلة الواقع وكان لابد ان يقع - [00:04:08](#)

جاء بهذه العبارة كأنهم قد تيقنوا وان لم يصدقوا لكنهم وصلوا الى درجة اليقين فيه لانها يعني يعني لابد ان يقع لكنه يتكلم عن كلمة ينتظرون ولم يأتي على كلمة - [00:04:25](#)

يأتيهم الله ولو تدخل في كلمة اتيان الله كل شيء يثبت الاتيان لله ولا يأوله هذا لم يتعرض له واضح المعنى مسألة قوله تعالى ذلك يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر - [00:04:41](#)

وفي سورة الطلاق ذلكم يوعظ به يعني ليش هنا جاء اسم الاشارة للمفرد ذلك هناك قطع ذلكم بالجمع ميم الجمع هناك وهنا قال كذا الان يوضح لك جوابه حيث قال ذلك في الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:03](#)

مقدم تشريفا له. ثم عمم فقال ذلكم اذكى لكم واطهر وفي الطلاق في الخطاب له ولامته جميعا وقدم تشريفا وقدم تشريفا بالنداء لقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن - [00:05:28](#)

الاية يعني جميل هو الان ينظر الى النهض وما بعده ينظر الى اللفظ وما قبله في سورة البقرة هو خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:48](#)

ثم قال جاء بعده ذلكم اذكى جاء بخطاب الامة وكأنه لما خاطب الام وخاطب محمد خاطب الامة لما جاء في سورة الطلاق قال ذلكم خاطب الامة لماذا؟ لانه سبق في اوله - [00:06:03](#)

قال يا ايها النبي يعني وقفات جميلة في الحقيقة نعم مسألة قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتي ولما يأتيكم الاية وفي ال عمران ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الاية وفي التوبة ام حسبتم ام حسبتم ان تتركوا - [00:06:19](#)

طيب يعني يعني ايش يقصد هو؟ يقول يقول ان كلمة ام حسبتم وردت ثلاث مرات وردة البقرة في ال عمران وبالتوبة وما الفرق بين هذه الثلاثة واضح كل يعني كل اية لها سياق - [00:06:43](#)

لها موضوع خاص شف الان يوضح لك جوابه ان اية البقرة في الصبر على ما كان النبي صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم واصحابه عليه من اذى الكفار وتسلبية لهم عنه. وكذلك قال في الذين خلوا مستهم البأساء والضراء. ليكون الصحابة مثلهم - [00:07:01](#)

بالصبر وانتظار الفرج. واية ال عمران وردت في حق المجاهدين. وما حصل لهم يوم احد. من القتل والجزار والهزيمة ووردت الاية تصبيرا لهم على ما نالهم ذلك اليوم مما ذكرناه مما ذكرناه. والاية الثالثة - [00:07:23](#)

والاية الثالثة في التوبة وردت في الذين كانوا يجاهدون مع النبي صلى الله عليه وسلم ويباطنون ويباطنون اقاربهم واولياءهم من الكفار المعاندين لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ولذلك قال ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين ولي - [00:07:45](#)

وقال بعده لا تتخذوا اباؤكم واخوانكم اولياء الاية. يعني كل كل الآية لها سياق ولها موضوع خاص نعم مسألة قوله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلنا في انفسهن من معروف - [00:08:08](#)

هذي ترى هذي الاية الثانية هو يريد ان يجمع بين ايتي العدة الاية الاولى عدة المرأة اربعة اشهر وعشرة قال فيها ماذا؟ قال فلا جناح عليهم فيما فعلنا في انفسهم من - [00:08:28](#)

بالمعروف لما جاء عند الاية الثانية ايه. قال من معروف بالنكرة بالتنكير فلماذا عرف في الاول ونكر في الثاني هذا الاشكال هنا السلام عليكم. ان المراد بالاية الاولى ما شرعه الله تعالى من الاحكام. ولذلك عرفه بالالف واللام - [00:08:42](#)

وبالإنصاف وفيما فعلنا اي من التعرض للخطاب بالمعروف والمراد بالثانية افعالهن بانفسهن من مباح مباح مما مما يتخيرنه من تزيين من تزيين للخطاب للخطاب. من تزيين للخطاب ويجي وتزويج او قعود وسفر - [00:09:06](#)

او غير ذلك مما لهن فعله. ولذلك نكره وجاء به ذكره. احسن الله اليك. ولذلك نكره وجاء فيه بمن يقول يقول لك يعني الاول الاية الاولى لجاأت معرفة بالمعروف المعروف الذي شرعه الله المعروف - [00:09:34](#)

الذي جاء بالف ولام لانه معروف شرعه الله من الاحكام ولذلك عرفه قال المعروف الذي هو يعني ذكره الله من احكام تتعلق بالعدة لما جا عند الثاني قالها من معروف - [00:09:56](#)

هذا لا هذا لا يتعلق باحكام الاول لما يرجع للمرأة نفسها هل تريد الزواج؟ هل تريد السفر؟ هل تريد البقاء؟ هل تريد هذا يختلف عن هذا مسألة قوله تعالى متاعا بالمعروف حقا على المحسنين - [00:10:10](#)

وقال بعد ذلك وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين ليش في الاول؟ قال المحسنين. وفي الاخرة قال والثانية التي هي اخر شيء. ايه والمطلقات متاعا بالمعروف حقا على المتقين داخل الثمن - [00:10:26](#)

ليش تخالف الاول محسنين ثم قال بعدها هل في فرق ولا ما في فرق سلام عليكم ان الاية الاولى جوابه ان الاية الاولى في في مطلقة قبل الفرض والدخول الاعطاء في حقها احسان - [00:10:43](#)

لا في لا في قبالة شيء الى تسمية لا تسمية ولا دخول. يقول هذه واحدة طلقت قبل قبل الدخول والخلوة بها قبل ان يفرض الاخر هذه يحسن اليها ما يلزمه شي - [00:11:02](#)

يحسن اليها تريد ان تحسم يحسن اليها اعطها فانت من المحسنين الثانية السلام عليكم والاية الثانية في المطلقة الرجعية والمراد بالمتاع عند المحققين ما النفقة؟ ونفقة رجعية واجبة وهي المراد بالمتاع عند المحققين. فناسب حقا على المتقين. ورجح ان - [00:11:20](#)

المراد به النفقة ورجح ان المراد به النفقة انه ورد عقب قوله متاعا الى والمراد به النفقة وكانت واجبة قبل النسخ ثم قال وللمطلقات فظهر انه فظهر انه فظهر انه النفقة في عدة رجعية بخلاف المطلقة البائن بخلع فان الطلاق من جهتها - [00:11:46](#)

فان الطلاق من جهتها فكيف تعطى المتعة التي شرعت التي شرعت جبرا للكسر بالطلاق. وهي الراغبة وهي الراغبة فيه مبادرة المال فيه. فظهر ان المراد بالمتاع هنا النفقة في زمن العدة لا المتعة - [00:12:17](#)

هذا رأيي هذا رأيي المرأة التي طلقت وهي امرأة رجعية في في عدة وهي زوجة يتمتعها يعني ينفق عليها لكن هناك رأي اخر للعلماء ان المتاع اذا طلقت وخرجت من العدة - [00:12:38](#)

هو عنده زوجة زوجته ثم طلقها ولا يريد ارجاعها ابا هو طلقها يريد طلاق رجعي لكنه يريد تشريحها قوة اللقطة طلقة او طلقتين ولا يريد ارجاعها يقول بس تبي تنتظر العدة وخلص يروح تذهب - [00:12:58](#)

يقول هذي هذي عند اهل العلم يطلقها وقد دخل بها واعطاها المهر ثم طلقها فانه يتمتعها ثم اذا انتهت عدتها هي تذهب في سبيلها هو لا يريد ما من طلق لا يريد ما - [00:13:20](#)

اه هذي يقول يعني يعطيها متاع هو يقول لا هذه نفقة هذا رأيي وهذا رأيي وليش قال النفقة؟ قال لانها ما ما دامت في العدة هي زوجته والتمتع يعتبر نفقة لها - [00:13:48](#)

السلام عليكم وللعلماء في هاتين الايتين اضطراب كثير. يعني فيها خلاف كلام طويل. نعم. نعم. احسن الله اليك وما ذكرته اظهر. والله تعالى اعلم. لانه تقدم حكم الخلع. وحكم الخلع وحكم عدة الموت. وحكم المطلقة - [00:14:01](#)

للتسمية وبقي حكم المطلقة الرجعية فيحمل عليه. ماذا على رأينا مسألة قوله تعالى ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم. هذا الان بعد الجزء الثاني الجزء الثالث اطول المسائل في سورة البقرة - [00:14:23](#)

الكتاب قوله تعالى ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم ثم قال ولو شاء الله ما اقتتلوا. ما فائدة تكرار ذلك جوابه قيل هو تأكيد للاول تكديبا لمن ينكر ان يكون ذلك بمشيئة الله تعالى - [00:14:48](#)

والاحسن ان اه والاحسن ان ان من اقتتلوا اولى مجاز اولى مجازا في الاختلاف لانه كان سبب اقتتالهم فاطلق والاحسن والاحسن ان نقتتلوا اولى ايوه اولى مجاز في الاختلاف لانه كان سبب اقتتالهم - [00:15:11](#)

يقصد المجال هنا المعنى ما يجوز في يقصد المجاز ليرد الحقيقة. ايه هذه من عبارات العلماء عندنا كتاب ابي عبيدة يقصد ما يجوز في اللغة العربية لا يجوز في لغة العرب - [00:15:38](#)

وهذا يعني نشوف الان يمكن انه يقصد هو لانه كان سبب اقتتالهم. فاطلق اسم المسبب على السبب كقوله تعالى انما يأكلون انما يأكلون في بطونهم نارا. لاً اذا هو يقصد المجاز - [00:16:00](#)

هو يقصد المجازي اللغة والبلاغة القرآن فيه مجاز هو يقصد الان هو المجاز هنا لانه اطلق المسبب على السبب اطلق اسم على السبب كقوله تعالى ياكلون في بطونهم نارا يأكلون شيئا سبب النار - [00:16:22](#)

يأكلون اموال اليتامى التي تؤديهم الى النار ما ياكلون نارهم مستحيل يجي ياخذنا لكن هو يأكل شيئا يجعله يصير مصيره الى النار وهو هنا يقول ولو شاء الله ما اقتتلوا قال - [00:17:03](#)

قيل هو تأكيد للاول لمن ينكر ان يكون ذلك بمشيئة الله هذا رأي هذا التوجيه الاول ان الثانية تأكيد للاول ورد او تكذيب لمن ينكر ان ذلك بمشيئة الله اراد التأكيد - [00:17:21](#)

وتكذيب من يرد ذلك هذا وجه ثم قال لا والاحسن ان نقتلوا الثانية اولا مجاز في الاختلاف لانه كان سبب اقتتالهم يقول لو شاء الله مقتتة الذي من بعدهم ومن بعده من بعد ما جاءت النيات ولكن اختلفوا - [00:17:42](#)

ولكن اختلفوا ولو شاء الله ما اقتتلوا يقول هذا يعني في الاختلاف لانه كان السبب اقتتالهم ان شاء الله مقتتة وكان يقول مقتتل يعني ما اختلفوا اختلفوا ولانه كان سبب - [00:18:08](#)

الاختلاف هو سبب الاقتتال. نعم. فاطلق اسم المسبب ها اللي هو الاقتتال اللي اطلق في الاية اسم المسبب واقتتلوا على السبب الذي هو اختلفوا مثل قوله انما يأكل في بطونهم - [00:18:25](#)

يقول هنا قال فمعناه ولو شاء الله ما اختلفوا يعني ما اقتتلوا يعني ما اختلفوا هذا يريد ان يصل اليه ولكن اختلفوا ولو شاء الله بعد اختلافهم ما اقتتلوا هو يريد ان يوجه ماذا؟ يوجه التكرار يقول ليش؟ قال كررها مرتين - [00:18:44](#)

قال لك تكرار للتأكيد هذي النقطة بالتأكيد ايوه والرد عليهم تكذيبهم هذا الوجه الاول ثم قال لا. وقد يقال انه من باب المجازة النيران ولو شهر مقتدر اي ما اختلفوا اختلفوا لان الاختلاف سبب - [00:19:03](#)

لو اجتمعوا ما اقتتلوا كانت كلمة واحدة لو كانت كلمتهم واحدة هذا وجه يعني والله اعلم فمعناه لو شاء الله ما اختلفوا بعد انبيائهم لكن اختلفوا ولو شاء الله بعد اختلافهم لما اقتتلوا. واضح طيب. نعم - [00:19:21](#)

مسألة قوله تعالى لا اكراه في الدين. الاية. وقال تعالى في براءة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة. وايات القتال كثيرة. هذي دراهم هذي فيها اشكال - [00:19:43](#)

بعض الجهلة وضعفاء الدين لا اكراه في الدين ليش نقاتلهم لا تقاتلون الله عز وجل يقول لا اكراه في الدين. لا تكره الناس الا ان يدخلوا في الدين لا تفلحوا - [00:20:02](#)

الحرية لهم الله عز وجل يقول يقول فاقتل المشركين ويقول قاتلوا حتى لا تكون فتنة وان تقول لا اكراه كيف نجمع ان هذا وهذا جوابه احسن الله اليك وجوه احدها لا اكراه قصرا - [00:20:17](#)

من غير اقامة دليل. بل قد بين الله سبحانه الدلالة الدلالة على توحيده. وبعث رسوله لمن ينظر فيه عليه قوله تعالى بعده قد تبين الرشد من الغيب وهذا قول المعتزلة. ايوه هذي اشكالية - [00:20:35](#)

المعتزلة يقولون بالقصر بقوة عندهم هم عندهم من مذهبهم ان الله يلجى الانسان هم يقولون لا اكراه قصرا. الله ما ما يكرهك قصرا بقوة وانما يقيم لك الدالة ينصب لك الدالة - [00:20:54](#)

ينصب لك الدالة يقول لك هذه الدالة قصرا بقوة الا تدخل في الدين يقولون الله عز وجل يقول تبين الرشد ابن القيم وضح لك الامر الان وضح لك الدين اظهر لك معالم الدين - [00:21:16](#)

التي تشاهدها امامك وارسلك الرسل وانزل عليك الكتب فاقام الحجة عليك لماذا تقصر انت على هذا الشيء الله لا يخسر قول المعتزل نظر صحيح غير صحيح هذا غير صحيح يعني ان جاء الله ما يلجأ - [00:21:31](#)

قال احدهم اقرأها الله قصرا قد يكتب الله عليه الشقاوة قد يكتب عليه السعادة لما كنت بتقول ايه الشقاوة يبقى شقيا من كتبت له السعادة هو الذي يسعد ما لها علاقة القصر في - [00:21:53](#)

الله سبحانه وتعالى اقامة ارسل الرسل وانزل الكتب الحجة على الناس والثاني انه منسوخ بايات السيف ايوة ما هو الذي من

سخرت السير ايوه يقول هذا كان في اول الامر انه لا اكرهه - [00:22:13](#)

لما جاءت اية السيف اقتلوا المشركين خلاص لابد من الدخول هذا وجه الطيب الثالث. احسن الله اليك. والثالث انه مخصوص باهل الكتاب. وهذا الذي رجحه الكثير من الاية هذي مخصوصة - [00:22:39](#)

لان لان جميع الطوائف غير اهل الكتاب يلزمون بالدخول او السيف تدخل في الاسلام يا تقتل ما في ثالث خيار ثالث الكتاب لا لهم خيار ثالث دفع الجزية لا اكرهه. لا تكرهوهم - [00:22:54](#)

اما ان يدخل اما ان يدخل ان يسلم واما ان يسلم واما ان يدفع وان ابى الاسلام وابى الجزية هذا معنا وهذا هو الصحيح ناخذ المسألة الاخيرة. مسألة قوله تعالى - [00:23:14](#)

يخرجهم من الظلمات الى النور الية افرد النور وجمع الظلمات وذلك في مواضع جوابه ان الكفر انواع وملل مختلفة. ودين الحق واحد. فلذلك افرده. احسنت بارك الله فيك نقف عند هذا لان الان سينتقل الى اية - [00:23:36](#)

الانفاق انفاق الاموال في سبيل الله يعني تقريبا ليست كثيرا مواضع وننتهي من سورة البقرة يعلن ان شاء الله في اللقاء القادم ان شاء الله بانن الله نسأل الله التوفيق والسداد وجزاك الله خيرا وبارك الله فيك - [00:23:57](#)

صلى الله وسلم عليه صلى الله وسلم عليه صلى الله وسلم صلى الله وسلم صلى الله وسلم - [00:24:27](#)